



دائماً ما تروج جماعات إيران المسلحة في الوطن العربي برفاهية داعميهم في طهران، لتنظم وسائل إعلامهم قصائد المديح والثناء للتجربة الإيرانية ولا يكفون عن تأكيدهم تكرار تجربة الملاي في بلداننا العربية، بوقاحة ما بعدها وقاحة، والعجيب ذلك التصفيق الحار دون أدنى معرفة لما يعيشه الشعب الإيراني وما يعانيه.

إيران التي تمول بين 20 إلى 30 مليار دولار سنوياً الميليشيات المسلحة الموالية لها في العراق وسوريا واليمن ولبنان والنيجر... إلخ، يعيش 25% من سكانها في منازل من الصفيح و60% من سكانها يعيشون تحت خط الفقر (الإحصائيات الرسمية 40%) إضافة إلى 35% نسبة بطالة في شبابها، ويعيش 80% من سكان العاصمة الإيرانية تحت خط الفقر، و70% من الإيرانيين يعانون من سوء التغذية؛ في وقت تقدر تقارير حجم الإمبراطورية المالية للمرشد الأعلى علي خامنئي بـ 90 مليار دولار! [1][2][3][4].

هذه إيران التي تروج لها مجموعات الارتزاق وإقلاق الاستقرار في بلداننا العربية، وهذه إيران الشبح المائل الذي يتوسع كغول بينما شعبها يعيش حالة البؤس والفاقة، وقامر نظامها للحصول على أحلام زائفة وباطلة لا تنبئ إلا عن حقد دفين وشعور استعلاء العرق الآري الذي أنهى اليعاقبة في فرنسا ونازية هتلر المشؤومة.

الفقر الذي يتجاهله نظام الملاي ويتناساه المهووسون بمليارات إيران، يطوف بالمعتمدين في شوارع إيران، كما هي مزادات "بيع الأطفال قبل ولادتهم" والتي تزايدت بشكل مفرط منذ تصريح شهيندخت مولاوردي، مساعدة الرئيس حسن روحاني، لشؤون المرأة والعائلة، في يونيو (حزيران) الفائت[5]، التي قالت: "نشاهد اليوم أن تجارة بيع الأطفال أخذت أشكالاً مختلفة في إيران ومن ضمنها بيع الأطفال في الرحم قبل الولادة؛ لا تمتلك إحصائية دقيقة عن عدد الأطفال الذين يتم بيعهم، ولكن نعلم أنه بسبب ازدياد نسبة هذه التجارة أصبحت هذه الظاهرة ضمن الأخبار المنتشرة في إيران". هؤلاء يبيعون أطفالهم عند الولادة في المستشفيات الحكومية بين 100 إلى 200 ألف تومان (40-70 دولار)، اثنين من الشباب المتزوجين حديثاً لم

يستطيعا دفع تكلفة الولادة في مستشفى "الخميني" فقرررا بيع الطفل بسعر (1500 دولار) مع تحمل المشتري نفقات المستشفى. لا تملك إيران قانوناً يحظر بيع الأطفال.

تبيع المرأة الإيرانية طفلها في مزاد علني، وليس بعملية سرية كما يبدو في حالات الاتجار بالبشر، فحسب تقرير لوكالة مهر شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الفائت بإمكانك مشاهدة الإعلانات في الشوارع العامة والرئيسية في المحافظات، شارع "آزدي" أكبر شوارع طهران وجد على الصراف الآلي لوحة مكتوب عليها "طفل للبيع بشكل عاجل بسبب عدم التمكّن في رعايته"، وعند التواصل مع الأم تجيب بأن زوجها يحتاج إلى عملية جراحية ولا تستطيع تحمل نفقاتها لذلك لجأت إلى بيع طفلها! [6][7]

يعيش 42 ألف إيراني في طهران في "كراتين" رغم موجات الصقيع القاتلة، كيف لهؤلاء أن يحافظوا على أطفالهم المولودين ويحلموا لهم بمستقل زاهر بينما نظامها يصرف أمواله لإشعال حروب المنطقة؟ كيف يعيش الطفل المولود، بينما تعيش مئات وربما الآلاف من العوائل الإيرانية على فضلات الطعام من مكبات النفايات في المدن الكبرى لإيران؛ وكل عام يدخل السجن 600 ألف إيراني 46% من التهم تتعلق بالاتجار بالمخدرات، ويحكم على 200 ألف بأحكام بالسجن!

عندما خرج الإيرانيون إلى الشوارع دعماً للثورة ضد نظام الشاه بهلوي لم يكن ذلك حياً في الخميني ومجموعة المعتمدين القادمين على طموحات الفساد من الخارج، بل كان بسبب الفقر والظلم والاستبداد والسيطرة على الدولة والعبث بمال الإيرانيين العام، واليوم تعاد الكرة من جديد بإعطاء الحريات إجازة بالقوة، واستمرار خروج المعلمين والعمال في تظاهرات شبه يومية، ورفض الأجانب أي استثمار في إيران بسبب الفساد المركب بين السلطة والسلطة الموازية التي يديرها الحرس الثوري، وحروب إيران الخارجية وعدائها مع الداخل والخارج.

لقد كان تزايد الاستبداد وجنون العظمة في حلم الإمبراطورية في تناول هذه المشاكل الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، سبباً في حشد المؤسسات والجماهير لإسقاط نظام الشاه، واليوم تتكرر التجربة لكن مع كثير من الانهيار الثقافي والإنساني والاقتصادي والسياسي وحتى الديني والقيمي والأخلاقي؛ فكما كان التغريب السريع في الدولة البهلوية سبباً في حدوث الانتكاسة الثقافية بإيران، تأتي طريقة الحكم بالقرن الـ 13 الميلادي لتضيف سبباً آخر لإسقاط نظام الولي الفقيه وسيكون بأبشع الصور.

[1] 400 هزار تومان، خط فقر مطلق كشوری ، 35 درصد مردم ایران زیر خط فقر مطلق

<http://fararu.com/fa/news/10877/400%D9%87%D8%B2%D8%A7%D8%B1%D8%AA%D9%88%D9%85%D8%A7%D9%86%D8%AE%D8%B7-%D9%81%D9%82%D8%B1-%D9%85%D8%B7%D9%84%D9%82-%DA%A9%D8%B4%D9%88%D8%B1%DB%8C-35-%D8%AF%D8%B1%D8%B5%D8%AF-%D9%85%D8%B1%D8%AF%D9%85-%D8%A7%DB%8C%D8%B1%D8%A7%D9%86-%D8%B2%DB%8C%D8%B1-%D8%AE%D8%B7-%D9%81%D9%82%D8%B1-%D9%85%D8%B7%D9%84%D9%82>

[2] ۸۰ درصد مردم، زیر خط فقر 264811 <http://vista.ir/article/264811>

[3] 80 درصد مردم تهران زیر خط فقر هستند

<http://banki.ir/ads/2581-faghr>

[4] فقر فرهنگی، عامل سوتغذیه و گرسنگی مردم ایران

[5] مولودری در گفت‌وگو با ایلنا: آمار نوزادان فروخته شده در شکم مادر زیاد است/ "فقر" زنان را مجبور به فروش کودکان خود می‌کند

http://www.ilna.ir/%D8%A8%D8%AE%D8%B4-%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%DB%8C-5/383348-%D8%A2%D9%85%D8%A7%D8%B1-%D9%86%D9%88%D8%B2%D8%A7%D8%AF%D8%A7%D9%86-%D9%81%D8%B1%D9%88%D8%AE%D8%AA%D9%87-%D8%B4%D8%AF%D9%87-%D8%AF%D8%B1-%D8%B4%DA%A9%D9%85-%D9%85%D8%A7%D8%AF%D8%B1-%D8%B2%DB%8C%D8%A7%D8%AF-%D8%A7%D8%B3%D8%AA-%D9%81%D9%82%D8%B1-%D8%B2%D9%86%D8%A7%D9%86-%D8%B1%D8%A7-%D9%85%D8%AC%D8%A8%D9%88%D8%B1-%D8%A8%D9%87-%D9%81%D8%B1%D9%88%D8%B4-%DA%A9%D9%88%D8%AF%DA%A9%D8%A7%D9%86-%D8%AE%D9%88%D8%AF-%D9%85%DB%8C-%DA%A9%D9%86%D8%AF

[6] حراج فرزندان در خیابان‌های شهر! http://www.mehrnews.com/news/3817589

[7] خرید و فروش نوزادان قبل از تولد/ خلاء قانونی کودک فروشی در مجلس پیگیری می‌شود http://www.yjc.ir/fa/news/5851672

مجلة البيان

المصادر: